وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – ولاية الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية

دروس على الخط في مقياس

الفروق الفردية وتربية الاختيارات

موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس ارشاد وتوجيه

اعداد الاستاذ:

د. أسماء لشهب

السنة الأكاديمية: 2023/2022

فهرس المحتويات	الصفحة
مقدمة	03
1. المحاضرة الأولى: ماهية الفروق الفردية(التعريف، المظاهر، العوامل المؤثرة).	04
2. المحاضرة الثانية: طرق وأساليب دراسة الفروق الفردية.	06
3. المحاضرة الثالثة: التطبيقات التربوية والمهنية والتكوينية للفروق الفردية.	08
4. المحاضرة الرابعة: الفروق الفردية والموهبة:	10
5.المحاضرة الخامسة: ادارة السلوك وتعديله.	14
6. المحاضرة السادسة: المشروع المدرسي والمهني(تعريفه، دعائمه)	16
خاتمة	20
قائمة المراجع	21
الملحق(محتوى مقياس الفروق الفردية وتربية الاختيارات حسب الكانفا)	

مقدمة:

في الوقت الذي يسعى فيه علم النفس التجريبي الى اكتشاف القوانين والمبادئ العامة والتي يمكن تطبيقها على كل الأشخاص وفي كل مكان، يهتم علم النفس أيضا بدراسة الفروق بين الأفراد. وعلى الرغم من أن الفروق الفردية في السلوك، توجد بشكل منتظم في كل التجارب النفسية، وينظر اليها على أنها مصدر للخطأ، ويتم التركيز على ضبطها أو على الأقر تحييد تأثيرها على المتغير أو المتغيرات التابعة، بغية الوصول الى نتائج علمية دقيقة وموثوقة يمكن تعميمها.

وتعد دراسة الفروق الفردية هدفا وموضوعا للدراسة في ميدان علم النفس الفارقي، أو ما يعرف بسيكولوجية الفروق، ولا يهتم هذا العلم بدراسة الفروق لمجرد المعرفة أو الكشف عنها فقط، أو حتى لمجرد فهم الانسان. "وأنما لأن المجتمع المعاصر قد بلغ درجة عالية من التعقيد، وتنوعت فيه التخصصات والأدوار التي ينبغي أن يقزم بها أفراده. ومن هنا نشأت مشكلة اكتشاف الأفراد، الذين يلائمون الأدوار والاحتياجات المختلفة التي يتطلبها المجتمع وفي هذا ما يحقق الكفاية للمجتمع، والتوافق للأفراد"(الشيخ، 1990، 13).

ملخصات بعض محاضرات مقياس: الفروق الفردية وتربية الاختيارات.

المحاضرة الأولى: ماهية الفروق الفردية(التعريف، المظاهر، العوامل المؤثرة).

1- مفهوم الفروق الفردية:

يعرف الريماوي علم النفس الفارقي بأنه:"العلم الذي يدرس الفروق بين الأفراد وبين الجماعات وداخل الفرد الواحد في السلوك والعمليات العقلية والعمليات الانفعالية لتحديد مداها والدلالة الإحصائية لذلك المدى، وتفسيرها، وضبطها والتنبوء بمستقبلها ورسم الخطط للتعامل مع الأفراد أوالجماعات بموجبها"

وتتعدد النواحي التي تختلف فيها شخصيات الأفراد، بحيث لا يمكن حصرها. الا أنه بالبحث الاحصائي الموضوعي، تبين أن تلك الفروق عبارة عن ابعاد أو سمات أكثر عمومية. ويمكن تصنيف هذه السمات الى مجموعتين:

أولا: مجموعة الصفات الجسمية:

ثانيا: مجموعة الصفات التي تتعلق بالتنظيم النفسي في الشخصية: تعريف الفروق الفردية:

في دراسة الفروق الفردية بين الأفراد في صفة من الصفات النفسية، يقوم الباحث بتحديد الصفة تحديدا دقيقا، ثم يعد مقياسا لقياس هذه الصفة. وبذلك يستطيع تحديد مستويات الأفراد على تلك الصفة، ويتحدد مستوى الفرد بمقارنته بمتوسط درجات المجموعة التي ينتمي اليها.

وقد اعطيت عدة تعريفات للفروق الفردية، حيث عرفها (دريفر): "بأنها الانحرافات الفردية عن المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة"، بينما ذهب (الآغا) الى اعتبارها "بأنها اختلافات بين الأفراد أو في الفرد نفسه في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والجنسية" (الأغا،256،1996).

وعليه تعرف الفروق الفردية بأنها "الانحرافات الفردية عن متوسط الجماعة, فالفرد يتحدد مستواه في أية صفة، عن طريق مقارنته بمتوسط المجموعة التي ينتمي اليها"(الشيخ، 1990، 29).

1-2-الخصائص العامة للفروق الفردية:

تتميز الفروق الفردية بجملة من الخصائص العامة، تتمثل في:

1-مدى الفروق الفردية: "أن أكبر تشتت للفروق الفردية(أي أكبر مدى لها) يوجد في سمات الشخصية الانفعالية وتليها الفروق في السمات العقلية المعرفية، وأقل مدو يوجد في الفروق في الصفات الجسمية"(الشيخ، 1999، 21).

2-معدل ثبات الفروق الفردية:

3-التنظيم الهرمي للفروق الفردية:

أنواع الفروق الفردية:

يميز العلماء بين نوعين من الفروق: **فروق في النوع** وتوجد بين الصفات المختلفة فاختلاف الطول عن الوزن هو فرق في نوع الصفة في حد ذاتها، **وفروق في الدرجة** ويكون باختلاف الأفراد في نفس الصفة، مثال فلان أطول من فلان. كذلك الحال ذاته في الصفات النفسية، فالفرق بين الذكاء والاتزان الانفعالي يعد فرقا في نوع الصفة، ولا يمكن المقارنة بين ذكاء فرد واتزان شخص آخر، لانه لا توجد وحدة قياس مشتركة حتى تصبح المقارنة بينهما ممكنة.

2- مظاهر الفروق الفردية:

يميز العلماء بين مظهرين رئيسيين للفروق الفردية، وهما:

-الفروق داخل الفرد نفسه:

-الفروق بين الأفراد:

4-العوامل المؤثرة في الفروق الفردية:

يشير العلماء الى خمسة عوامل تؤدي الى حدوث الفروق الفردية وتؤثر في مداها وتكوينها (فؤاد السيد،1976)وهي:

-أولا:الوراثة:

-ثانيا: العمر الزمني:

-ثالثا: الجنس:

-رابعا: البيئة العائلية والاجتماعية:

-خامسا: المستوى العقلي المعرفي:

المحاضرة الثانية: طرق وأساليب دراسة الفروق الفردية

5-طرق وأساليب دراسة الفروق الفردية:

تساعد دراسة الفروق الفردية على التعرف على الاستعدادات الكامنة لدى الأفراد وتمييز الصفات الخاصة، ومن ثم التركيز عليها عند تصميم البرامج الخاصة. حيث أن دراسة الفروق الفردية بين التلاميذ في المدارس تساعد المعلم والقائمين على العملية التعليمية في تكييف المناهج وطرق وأساليب التدريس وانتقاء الوسائل التعليمية بشكل يراعى فيه استعدادات وقدرات وحاجات التلاميذ الأساسية ويتماشى مع خصائص كل مرحلة من مراحل التعليم. كما تفيد في عملية فهم واكتشاف قدرات وميول دراسية ومهنية مما يساعد على حسن توجيههم بما يناسب ميولهم وقدراتهم ويمنحهم أفضل فرص النجاح ويساعدهم على تحقيق توافقهم النفسي والدراسي.

تؤدي دراسة الفروق الفردية الى التعرف على الأداء والسلوك المتوقع للفرد في المواقف المختلفة، مما يمكن من الحكم المسبق على التعامل مع مشكلات الفرد وفق سماته ومميزاته. تقاس الفروق الفردية الموجودة عند المتعلمين بواسطة الفروض والاختبارات والأنشطة التقويمية والروائز، واستخدام الملاحظة والمقابلة، والاستعانة باختبارات الذكاء ودراسة الحالة.

6-بعض وسائل جمع المعلومات عن الفروق الفردية:

1- **الملاحظة:** هي وسيلة يستخدمها الباحث لجمع المعلومات وتتضمن نشاطا يقوم به عن طريق اعضاءه الحسية أو بأدوات التسجيل الصوتي أو المرئي كالفيديو مثلا، وتتضمن الملاحظة القيام بعمليتين أساسيتين هما:(التسجيل والتقويم).
2- **المقابلة الشخصية:** تستخدم لانتقاء الأفراد للمهن والوظائف المختلفة، وتستخدم في التوجيه المدرسي والمهني، فهي تعتبر وسيلة لمقارنة سلوك الأفراد ثم ترتيبهم حسب الأفضلية، كما تفيد في التعرف على الجوانب الانفعالية والنفسية والحركات الظاهرة والقدرة التعبيرية وغير ذلك وينبغي للفاحص أن يجمع معلومات كافية عن المفحوص قبل اجراء المقابلة الشخصية معه.
3- **أسلوب تاريخ الحالة:** ويهدف الى دراسة حالة الشخص ويرتكز على جمع المعلومات عن ماضي الشخص وحاضره من مصادر قريبة كأفراد الأسرة اضافة الى ملاحظات الفاحص من واقع حياة الفرد اليومية.

4- **مقاييس التقدير:** وتبنى على أساس عدد من الصفات المراد دراستها عند مجموعة من الأفراد ثم تحليل كل صفة على هيئة سلم متدرج لمظاهر هذه الصفة: ذكي جدا-ذكي-متوسط-غبي-ضعيف العقل.

5- **الاختبارات:** وهي وسيلة لقياس الفروق الفردية من نواحي شخصية، يغلب عليها شكل الورقة والقلم وهي تقيس جوانب كثيرة كالذكاء والقدرات والتحصيل.

7- التطبيقات التربوية للفروق الفردية:

1-إعداد المناهج بما يتناسب مع الفروق الفردية بين التلاميذ في القدرات والاستعدادات.

2- إدراج العديد من الأنشطة والبرامج الإضافية التي تتناسب مع تباين قدرات التلاميذ واستعداداتهم الموهوبين، النوادي العلمية والثقافية، المسابقات العلمية، دروس الدعم، لتلبية احتياجات مثل: رعاية كل فئة.

3- المعرفة بتلك الفروق تساعد على توجيه التلاميذ لاختيار التخصصات المناسبة لقدراتهم واستعداداتهم وميولهم .

4- اختيار أنسب الوسائل التعليمية وطرق التدريس والأنشطة وبرامج الدعم والاستدراك.

5- تساعد المعلم على القيام بدوره في قيادة العملية التعليمية التعلمية.

المحاضرة الثالثة:

التطبيقات التربوية والمهنية والتكوينية للفروق الفردية

أولا: كيف يمكن للمعلم مراعاة الفروق الفردية:

إن المعلم هو أداة فعالة في أية خطة تعالج الفروق الفردية . ونحن نحتاج إلى معلمين مطلعين على أهمية الفروق الفردية ومتحسسين بالحاجات الفردية وقادرين على التكيف مع المنهج الدراسي ، كما نحتاج إلى معلمين يتقبلون الفروق الفردية ويعتبرون وجودها أمرا طبيعيا بين الطلاب ، والمشكلة إننا في مدارسنا لم نتهيأ بعد للتعامل مع الفروق الفردية، فالطلاب في الصف الواحد كلهم عندنا سواسية في التعامل والتذكر والحفظ والفهم لانفرق بينهم في النواحي الجسمية والعقلية اعتقادا منا أن هذا هو العدل بعينه . والصحيح أننا عندما نتعامل بهذه الطريقة ونتبع هذا الأسلوب فنحن مخطئون ، فمن الضروري مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في العملية التعليمية وذلك باستخدام طرق تدريسية تراعي تلك الفروق وتتكيف مع البيئة المدرسية وتناسب قدرات الطلاب، ومن الطرق التدريسية التي تعطي أهمية للفروق الفردية:

1-طريقة المجموعة ذات القدرة الواحدة.

2-طريقة التقسيم العشوائي.

3-طريقة التعلم الجمعي:

ثانيا: أهم اساليب التدريس المعتمدة لمراعاة الفروق الفردية:

ومن أهم الأساليب التي يمكن للمعلم أن يستخدمها لمراعاة الفروق الفردية:

1-التنويع في أساليب التدريب

2-تنويع الأمثلة

3-**توظيف وسائل متنوعة ومثيرة وفعالة**

4-التنويع الحركي :

5-تحويل التفاعل :

6-الصمت:

7-التنويع في استخدام

8-التعزيز:

9-بناء المناهج على مراعاة ما بين التلاميذ من فروق فردية:

ثالثا: النتائج التي تتحقق بمراعاة الفروق الفردية:

- الاهتمام بتعليم جميع المستويات.
- الارتفاع بمخرجات العملية التعليمية.
- التقليل من الفاقد التعليمي.
- الوصول بكافة مستويات الطلاب إلى الأهداف المنشودة.
- مراعاة الحاجات المختلفة لأعداد كبيرة من الطلبة داخل الصف. وأخيـــراً .. من الضروري ملاحظة ما يلي:

1. الطالب الذي لديه مشكلة ما، حاول تشجيعه للحصول على الإجابة الصحيحة وعند إجابته إجابة خاطئة لا تلمه وحاول إسماعه إجابة صحيحة من أحد زملائه.
2. إشراك جميع الطلاب في الدرس.
3. التدرج في طرح الأسئلة من السهل إلى الصعب.
4. تعزيز الطلاب الضعاف باستمرار سواء لفظياً أو كتابياً ... الخ
5. تحريك أماكن الطلاب داخل الصف بحيث يمكن نقل الطالب الضعيف إلى الصفوف الأمامية.
6. مراعاة الفروق الفردية الصحية بين الطلاب (ضعف نظر ... قصر قامة(
7. رفع الصوت أثناء الشرح.
8. توضيح الكتابة على السبورة (تكبير الخط ، استخدام أكثر من لون(..
9. استخدام سجل متابعة الطلاب باستمرار داخل الفصل.
10. الطالب الذكي المتفوق يحتاج إلى نشاطات تتحدى قدراته حتى يستمر في تفوقه.
11. الطالب البطيء التعلم يحتاج إلى تأنِ ورفق في التعليم.

12. الطالب الخجول يحتاج إلى أن يعامل بطريقة لا يتعرض بها إلى الإحراج الشديد أمام زملائه.

المحاضرة الرابعة:

الفروق الفردية والموهبة:

- تعريف الموهبة:

بالرغم من أن مصطلحي التفوق والموهبة قد استخدما بشكل متبادل في الكثير من الأحيان بسبب الترجمة من اللغة الأجنبية، وقد فرق (جانييه، 1991) بين الموهبة والتفوق.

> **"حيث عد الموهبة تقابل القدرة التي تفوق المستوى العادي في حين أن التفوق هو الأداء الأكثر من المستوى العادي ، والوراثة هي المكون الرئيسي للموهبة بينما التفوق هو نتاج البيئة بشكل أساس، والموهبة أسبق من التفوق إذ الأولى هي طاقة كامنة والتفوق هو نتاج تلك الطاقة الكامنة، وتتجلى القدرة في مواضيع كالرياضيات والأدب والموسيقى، بينما تتجلى الموهبة في الاستعداد الإنساني في الجانب الذهني والإبداعي، لذلك يمكن القول أن كل متفوق موهوب وليس كل موهوب متفوق، قد يمتلك الفرد الموهبة أو الاستعداد للتميز، ولكن ربما لا يجد البيئة أو الظرف الصحي الذي يمكنه من استغلال هذا الاستعداد الوراثي الأمر الذي يؤدي إلى تضاؤله بمرور الزمن" (الظاهر، 2015، ص ص. 20-21).**

وقد مر تعريف بعدة مراحل ليشمل الأداء الفعلي المتميز في المجالات العقلية والأكاديمية والفنية والإبداعية والقيادية، وتبلور هذا الاتجاه في الثلث الأخير من القرن الماضي مع ظهور أول تعريف معتمد من وزارة التربية الأمريكية عام 1972، والذي ينص على أن "الأطفال الموهوبون والمتفوقون هم أولئك الأطفال الذين يقدمون دليلا على اقتدارهم على الأداء المرتفع في مجالات القدرة العقلية العامة والتفكير الإبداعي والقدرة القيادية، والاستعداد الأكاديمي الخاص والفنون البصرية والأدائية، ويحتاجون خدمات وأنشطة لا تقدمها المدرسة عادة، وذلك من أجل التطوير الكامل لمثل هذه الاستعدادات أو القابليات"(بريقل، **2015، ص. 79).**

وقد أورد (المعايطة والبوليز، 2000) أمثلة من مقاييس القدرة العقلية العامة، ومقاييس القدرة التحصيلية، ومقاييس الإبداع، ومقاييس السمات الشخصية العقلية للموهوبين، وخاصة تلك المقاييس التي تم تطويرها في البيئة الأردنية وتوفرت فيها دلالات صدق وثبات وفاعلية فقرات تبرر استخدامها، وفي دراستنا الحالية استخدم مقياس (ماكنزي) المعدل للذكاءات المتعددة واعتبر التلميذ موهوبا إذا حصل على 70 درجة فما فوق نظير أدائه على المقياس.

بناء على تعريف مكتب التربية في ولاية أوهايو سنة 2007 فان الموهبة والتفوق هي التي تظهر من خلال:

1-قدرة عقلية عامة: والتي تظهر من خلال:

-قدرات بمستويات عالية من التفكير المجرد والاستدلال اللفظي والعددي والعلاقات المكانية والذاكرة وطلاقة الكلمات.

-انجاز أكبر من عمره الزمني.

-اتقان سريع واستدعاء الحقائق: استرجاع وانتقاء المعلومات بشكل سريع ودقيق.

-يمتلك مخزون كبير للمعلومات وعمق المعرفة.

-لديه استعداد لفهم المبادئ الأساسية.

-لديه مفردات تفوق عمره الزمني.

-يظهر شعورا قويا من المرح.

-يتمتع بالمهام الفكرية والمعقدة.

-له فضول علمي ومواقف استجوابية.

-متحمس ومراقب يقظ.

2-قدرات أكاديمية خاصة: وتظهر من خلال:

-يربط بين القدرات العقلية العامة السابقة الذكر في واحدة أو أكثر من المواضيع الخاصة بالمعرفة. أو في مواضيع تتعلق بالانجاز الانساني.

-لديه خبرة جيدة في موضوع أو مهارة معينة.

-مستوعبا ومشاركا في موضوع أو مهارة معينة.

-قادر على فرز المعلومات ذات الصلة أو تلك التي لا ترتبط بمشكلة معينة أو مجال دراسي أو انجاز.

-يسعى الى تحقيق الكمال.

-ينقد نفسه ذاتيا.

-غالبا ما يتصف بالحزم الذاتي والثقة في قدراته.

-يفضل العمل المستقل.

-يبحث عن افكار ابداعية جديدة.

3-القدرة الابداعية: وتظهر من خلال:

-يتصف بالفضول العلمي للأشياء، الأفكار، المواقف، الأحداث.

-يسعى الى ارتباطات جديدة أو غير عادية أو غير تقليدية بين المواد التعليمية.

-يكون ارتباطات غير عادية بين الأفكار والحقائق والمواضيع التي لا تبدو مرتبطة ببعضها

-يتصور ذهنيا وينخرط في الهرج تاذهني

-يرتجل ويقبل الفوضى في الخيال

-لديه القدرة على تحمل الغموض وعدم اليقين

-ملاحظ بحماس وحساس للجمال

-يظهر شعورا من المرح

-يمتلك روح المخاطرة العالية

4-القدرة القيادية:

-يمتلك الذكاء والقدرات الاستدلالية-يتحمل المسؤولية بشكل جيد

-لديه القدرة على التعامل مع المفاهيم المجردة والتخطيط والتحكم في الوقت.

-متعاون ومحبوب من قبل الآخرين.

-يعبر عن نفسه بشكل جيد.

-يتكيف بسهولة مع الاوضاع الجديدة

-اجتماعي

-يميل الى السيطرة على الآخرين

-حساس لمشاعر وحاجات الاخرين

-لديه الرغبة لمساعدة الآخرين

5-القدرة في الفنون المسرحية والبصرية:

6-القدرة النفس حركية: وتظهر من خلال:

-يتحكم بجسمه بشكل رائع وبسهولة واتساق يفوق عمره الزمني.

-لديه قدرة تنافسية عالية.

-يتمتع باستخدام الادوات والالات والمحركات.

-لديه تصور خارق في العلاقات الفراغية.

-منضبط بشكل جيد وان طال التدريب.

-قلق لاستخدام القدرات الخاصة ويسعى جاهدا لتحسين الاداء.

ويشير تاننباوم (Tannenbaum, 1983) الى أن الموهبة هي محصلة لخمسة عوامل وهي:

-القدرة العقلية العامة

-القدرة الخاصة

-العوامل غير العقلية: كالرغبة الجادة للانجاز والعمل الدؤوب

-العوامل البيئية

-عوامل الحظ

أما فيلدهوسن(Feldhusen, 2005) الذي تابع مسيرة 20 عالما في مجالات التربية والسياسة والعلوم، ونتيجة لتحليله لهذه الشخصيات توصل الى أن مكونات التفوق هي:

1-القدرة العقلية العامة:

2-المواهب الخاصة: والتي تكون في مجالات: التعليم، الدافعية، الابداع، القيادة، الفن، الموسيقى، التمثيل، مهارات الاتصال الدقيقة، مهارات الاتصال التعبيرية، القدرة على التخطيط.

3-مفهوم الذات الايجابي

4-الدافعية للانجاز

المحاضرة الخامسة:

ادارة السلوك وتعديله.

السلوك هو ذلك النشاط الذي يقوم به الفرد كنتيجة لعلاقته بظروف معينة، ويشير مفهوم تعديل السلوك الى استبدال سلوك غير مرغوب فيه بسلوك آخر مرغوب فيه، بل يمتد الى الاحلال، ويمكن اعتبار تعديل السلوك بأنه التطبيق التربوي لمبادئ التعليم السليم والمشتقة من نظريات التعلم الحديثة والمتضمنة تقوية السلوك المرغوب فيه واطفاء السلوك غير المرغوب فيه. ويشمل التعلديل الجوانب التالية:

-تعديل الاساليب السلوكية التي يمارسها الفرد.

-تعديل البيئة التي قد تكون من العوامل المؤدية الى ظهور السلوك غير المرغوب.

-تعديل البرامج المستخدمة لاحتواء طاقات التلاميذ وحاجاتهم تبعا للمرحلة العمرية التي يمرون بها.

وقد يتعدى تعديل السلوك أسوار القسم الى المنزل وهذا بالتعاون مع الأسرة ومن خلال وضع برامج مخصصة. وهناك ثلاثة أساليب أساسية لتعديل السلوك:

1-أسلوب تقوية السلوك(الاثابة): وتتم من خلال تعزيز السلوك الموجب (المرغوب فيه) ومنعها عن السلوك السالب(غير المرغوب فيه)، كاعطاء مكافأة مادية أو معنوية عند انجاز الواجب المنزلي لتلميذ تعود اهمال واجباته المدرسية. ويتم اختيار المكافأة أو المعزز الذي يكون مرغوبا لدى هذا التلميذ وتعطى مباشرة بعد ابدائه للاستجابة المرغوب فيها.

2-أسلوب اضعاف السلوك(العقاب): ويمكن تمييز شكلين له:

2-1-العقاب: ويعد هذا الأسلوب بديلا عن العقاب البدني، ويتم وفق الخطوات التالية: تقديم معززات اضافية للتلميذ وحرمانه منها عند قيامه بالسلوك غير المرغوب فيه، وبعد اطفاء السلوك السلبي نقوم بتكليف التلميذ بسلوك آخر مرغوب فيه وتعزيزه كلما قام به، كاختيار التلميذ ليكون مسؤولا عن القسم عندما يتخلى عن سلوكه المشاغب ويصبح ملتزما بالنظام.

2-2-التجاهل: حين يقوم الأستاذ بتجاهل سلوك التلميذ حتى لا يتم تعزيزه، وذلك بهدف اطفاء السلوك ودفع التلميذ عن الخلي عنه وبالتالي اختفاء السلوك غير المرغوب. ويتم التجاهل بالشكل التالي:

-تجاهل السلوك اذا كان هدف التلميذ من خلال هذا السلوك لفت انتباه الآخرين اليه.

-ربط التجاهل بالسلوك غير المرغوب وليس بالتلميذ نفسه(تجاهل السلوك وليس التلميذ).

-اذا زاد سلوك التلميذ بعد استخدام اسلوب التجاهل، فاننا نستمر في التجاهل؛ لأن الزيادة قد تشير الى أن تجاهل السلوك قد بدأ يؤثر في التلميذ، وهو في مرحلة المكابرة والمقاومة.

3-أسلوب الاحلال(علاج): تصطبغ هذه الأساليب بصبغة تخصصية (تتبعية) لأنها تنطلق من استجابات أغلبها غير ارادية تكونت لدى الفرد من خلال تفاعله مع البيئة الاجتماعية والفيزيقية المحيطة به في فترة زمنية معتبرة، ومن أمثلة هذه الاستجابات: المخاوف المرضية، الخجل، القلق والتوتر، فقدان الثقة بالنفس، سيطرة الأفكار غير المنطقية على سلوكه.

ومن أبرز أساليب الاحلال:

-أسلوب تأكيد الذات:

-أسلوب تعديل أخطاء التفكير.

-أسلوب الاسترخاء.

-أسلوب التطمين التدريجي:

المحاضرة السادسة: المشروع المدرسي والمهني(تعريفه، دعائمه):

1-تعريف مفهوم المشروع:

استعمل مصطلح " مشروع " بمعان مختلفة، سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى المؤسسات الاقتصادية والتربوية، مما شكل صعوبة في تحديد مفهومه، ووضع تعريف له.

وقد حدد (ج.ب.بوتيني) J.B.Boutinet تصنيفات للمشروع إنطلاقا من تعدد استعمالاته اوقاته، نشاطاته، مواضيعه...الخ

يعرفه(نوط لويس) N. Louis بقوله: " إن المشروع يعبر عن المسافة التي تفصل بين الحالة الراهنة للأشياء ، والمفهوم الذي يعطيه الإنسان لها، أنها ممارسة لسلوك التسبيق (Anticipation) "

ويعرفه (جون غيشار) J. Guichard بأنه: " ذلك الفعل الذي نريد تحقيقه في المستقبل " إذ يرى بأن المشروع عبارة عن " تأسيس علاقة ذات دلالة بين الماضي والحاضر والمستقبل مع تفضيل هذا البعد الأخير "

أما(ج.ل.روندو) J.L. Rondeau ، فيعود إلى أصل كلمة (Projet) من الفعل (Projeter) والذي يعني الرمي إلى الأمام بقوة، فيعرف المشروع " بأنه فكرة ما نريد فعله ، ووسائل تحقيق ذلك ".

ويعطي (سيلامي) Sillamy تعريفا أشمل للمشروع إذ يعتبره ذلك " النشاط الواعي الذي نفكر في تحقيقه، وذلك بأخذ بعين الاعتبار الماضي والحاضر والمستقبل والوسائل الممكنة لضمان تحقيقه بنجاح "

فعلاوة على تأكيد (سيلامي) Sillamy على المنظور الزمني كما فعل كل من (نوط لويس) N. Louis و(غيشار) Guichard فإنه يؤكد في تعريفه للمشروع على عامل الممكن (Le Possible) من خلال تأكيده على ضرورة توفير الوسائل الممكنة واللازمة لتحقيق هذا المشروع بنجاح ويتفق في هذه النقطة مع (ج.ل. روندو) J.L. Rondeau ، ويضيف بأن كل ذلك لا يمكنه أن يتحقق إلا بتوفر الوعي لدى الفرد والذي يمكنه من إدراك مدى واقعية اختياره وإمكانية تحقيقه.

نستخلص مما سبق أنه ومهما كان مستوى ونوع وهدف المشروع ووسائل تحقيقه فإنه يتضمن دائما:

1* تحليل الوضعية الحالية وتشخيص الحاجات.

2* تحديد الأهداف المقصودة.

3* تخطيط المراحل المختلفة.

4* تحديد وسائل التنفيذ.

5* تعيين آليات التقويم.

2- العلاقة بين الاختيار و المشروع.

بمقارنة التعاريف الواردة سلفا لشرح مفهومي الاختيار والمشروع، تتضح لنا الفروق بينهما والتي تلخصها تارزولت حورية فيما يلي:

1* المشروع هو توافق بين الذات والمحيط، إذ يختار الفرد أهدافا يراها ضرورية، ويكون في نفس الوقت واع بضرورة توفر بعض الشروط وتجاوز بعض المراحل لتحقيق هذا الهدف، في حين أن الاختيار يعتبر سلوكا آنيا غير مدروس إذ لا يعتمد على تحليل للوضعيات ويتحدد غالبا بتأثيرات المحيط.

2* مفهوم المشروع سلوك نشط يفترض البناء والإعداد، ويتطلب بذلك اكتساب بعض المعارف والاتجاهات لتحقيق هذه المهام، وهي شروط لا يتطلبها الاختيار والذي يتم في الكثير من الأحيان نتيجة للصدف، لأنه لم يسبق بأي تخطيط، وصاحبه لم يجهد للحصول على معارف ومعلومات حول موضوع الاختيار تؤهله لاتخاذ قراره على بيئته.

3* " يرى (فورنر) Forner أن مفهوم الاختيار، إذ يسمح بفهم وحدة وتنظيم السلوكات من بداية تحديد الهدف، والمعبر عنه بالاختيار، إلى تحقيق هذا الهدف،فعكس الاختيار فإن المشروع يتضمن تحديد الهدف والوسائل والإمكانيات لتحقيقه "

4* يتميز المشروع بعدة خصائص منها: التسبيق نظرا لطابعه التطلعي فهو استباق للوقت من حيث أنه يرمي إلى هدف مستقبلي بناءا على معطيات راهنة ومتغيرات مدروسة إلى حد كبير، وهذه الخاصية تكسبه بدورها الاستقرار، كما يتميز المشروع بتصوره العلمي فهو مبني على خطة علمية وانطلاقا من وقائع مما يمكنه من الاستمرارية والوصول إلى مرحلة التحقيق أو الانجاز في النهاية، وهي خصائص لا يتصف بها الاختيار الذي يتميز بتغيره تبعا للظروف، فالفرد يشعر بالتردد في اختياراته فقد لا يستمر فيها لاكتشافه بأنها لم تكن موفقة، وقد يستمر فيها في أحيان أخرى لاضطراره إلى ذلك وتكون النتيجة عدم تكيفه معها وما ينجر عن ذلك من مظاهر سوء التكيف (ضعف الدافعية، ضعف الإنتاجية، اضطرابات نفسية .....

3- أهمية المشروع:

تعتبر عملية بناء المشاريع ذات أهمية بالغة في صياغة اختيار مدروس لمجال دراسي أو مهني معين، وكأساس ينبني عليه التوجيه السليم الذي يهدف إلى الحفاظ على الصحة النفسية للأفراد، وذلك من خلال تجنيبهم لخبرات الفشل والإحباط والشعور بالعجز والقلق.

وفي مجال الدراسة على سبيل المثال، ينجم عن سوء توجيه التلميذ إلى مجال دراسي لم يختره على أساس مشروع الكثير من السلبيات تذكر منها:

* ضعف الدافعية نحو الدراسة، ونلمسها في مظاهر الكسل والملل التي يبديها التلاميذ، والتي قد تؤدي بهم إلى التسرب أو الهروب من المدرسة، وما ينجر عن ذلك من انحرافات كالإدمان والسرقة ...، نظرا للفراغ الذي يعيشه المراهق المتسرب، مما يضاعف بدوره من مشكلات المجتمع وأمراضه.

* مشكلات التأخر الدراسي وكثرة المعيدين واكتظاظ الأقسام، والذي يؤدي إلى عرقلة العملية التربوية وتعقيدها (صعوبة الاتصال، التفاوت بين التلاميذ، الإحباط...)، وضياع للمجهود الإنساني من جانب

المعلم والتلميذ موارد الدولة، كما يؤثر بالنتيجة على صورة المدرسة في أعين المجتمع بسبب حكمه عليها بعجزها عن تحقيق الهدف الذي أنشأها لأجله.

4-دعائم المشروع المدرسي والمهني للتلميذ:

يتأثر تحديد وبناء المشروع المدرسي والمهني للتلميذ، بعدة جوانب منها ما يتعلق بالتلميذ شخصيا، ومنها ما يتعلق بأسرته، ومنها ما يتعلق بطبيعة النظام التربوي وطبيعة المجتمع الذي يتفاعل معه التلميذ ونوع الثقافة السائدة فيه، وقد حدد يحي بشلاغم أهم هذه الدعائم في:

1.4 الدعائم الفردية (خاصة بالتلميذ نفسه): ومن أهمها

1* القدرات العقلية: إن التعرف على نواحي القوة والقصور في قدرات التلميذ العقلية، يمكن من تحديد فرص نجاحه في ميادين معينة أكثر من سواها.

2* الميول والاتجاهات: لقد أثبتت الدراسات أن امتلاك قدرات تؤهل للنجاح في ميدان معين لا تضمن وحدها النجاح فيه، إذ توصل (كاتل) Cattell وزملائه في دراستهم إلى إمكانية التنبؤ بالتحصيل الدراسي الجيد من خلال اتجاهات الطلبة الإيجابية نحو المادة الدراسية.

3* سمات الشخصية: قد لا يرجع سبب فشل الفرد في الاستمرار والتفوق في مهنة ما إلى نقص القدرة والاستعداد لديه أو لميله نحوها، بل يعود إلى خصائص شخصيته (حاد الطباع، انطوائي، خجول .....) مما يسبب له سوء توافق شخصي ومهني.

4* القدرات الكامنة أو الاستعدادات: إن اكتشاف استعدادات التلميذ يساعد على تحديد البرامج التي يمكن استخدامها لتنمية هذه الاستعدادات، وبذلك تتعزز إمكانية التنبؤ بنجاحه المستقبلي في مجالات أوسع.

5* النتائج الدراسية: يعد التفوق الدراسي للتلميذ في بعض المواد الدراسية عاملا أساسيا للنجاح في الميدان الذي يريد التخصص فيه، نظرا للارتباط الوثيق بين بعض المهن والتخصصات وبين بعض المواد الدراسية، سواء ذات الطابع العلمي أو الأدبي أو التكنولوجي.

4- 2 الدعائم المدرسية والتربوية: ومنها

1* طبيعة البرامج التعليمية: " إن في تحديد واقتراح برامج تدريبية خاصة لتنمية بعض المهارات والاتجاهات لدى التلاميذ نحو ميادين معينة، دورا مهما ومؤثرا على تحديد وتحضير المشروع الدراسي والمهني للتلميذ "، لأن لبعض تلك البرامج خصائص تمكنها من تنمية بعض المهارات لدى التلاميذ من جهة، وتحديد أهم احتياجات النجاح فيها من جهة أخرى.

2* التقويم: لا يمكن التعرف على شخصية التلميذ وتحديد نوع الخدمات المناسبة لمساعدته، إلا من خلال استخدام مختلف الاختبارات النفسية والتحصيلية، للتعرف على قدراته واستعداداته وميوله وطموحاته التي بدورها تساعد على تحديد ملامح المشروع المستقبلي له، فضلا عن استغلال نتائج هذا التقييم في عملية المتابعة والإرشاد والتوجيه.

3* الإعلام والاتصال في الوسط المدرسي: يشكل الإعلام وسيلة مهمة للتلميذ لرسم علاقته بالمحيط الخارجي، زيادة على أنه يحثه على الاستعلام الذاتي ويثير فضوله للاطلاع على مختلف الاختيارات الدراسية والمهنية، مما يساعده في تصور مشروعه الشخصي.

4* المتابعة والإرشاد: إن متابعة التلميذ في ظل المشروع المدرسي والمهني تبدأ منذ دخوله المدرسة، فيساعده المرشد النفسي على التكيف السليم مع وسطه الجيد، مما يقوي عواطفه نحو المدرسة، كما يرشده إلى أفضل الطرق والوسائل لاستغلال إمكانيته وتنمية استعداداته وترشيد اختياراته.

3.4 الدعائم الأسرية:

إن لخصائص أسرة التلميذ ونمط تنشئتها له دور هام في تشكيل عاداته وقيمه وترتيب سلم اهتماماته وقد اكتشف (تيرمان) Therman في دراسته المقارنة بين الأطفال المبدعين وغير المبدعين، أن الفئة الثانية من الأطفال تنحدر من أسر تعاني من الضغوط والصراعات، واهتمام ضعيف بنتائجهم التحصيلية.

4.4 الدعائم المحيطية (خاصة بالمجتمع):

وتتمثل في العناصر التالية:

1* طبيعة المجتمع والثقافة السائدة فيه: وتظهر في تشجيعه لروح الإبداع أو التفكير أو قمعه لها، إذ تلعب الأنظمة السياسية دورا كبيرا في خلق الشخصية المبدعة والفعالة أو طمسها.

2* طبيعة المهنة المرشحة للاختيار: إن في إطلاع التلميذ على خصائص عدد كبير من المهن، ومقارنتها بما لديه من خصائص ومنحه الحرية في الاختيار وعدم حصر هذا الاختيار في إمكانية دون سواها، يساعد من غير شك في رسم ملامح مشروعه المستقبلي، غير أنه لن يكون قادرا لوحده على ذلك، فهو بحاجة إلى مساعدته على تنمية تفكيره الإبداعي، وهو الدور الذي يلعبه المرشد النفسي أو مستشار التوجيه.

تعتبر هذه الدعائم القاعدة التي يبنى عليها المشروع المستقبلي للتلميذ، وأي ضعف أو اختلال في إحدى هذه الدعائم يسبب شذوذا في هذا المشروع يسبب للفرد اعتلالا في صحته النفسي.

خاتمة:

يعتبر مشـروع تربية اختيارات التوجيه بمثابة " الوسـيلة التي عن طريقها نرتقي بالتلميذ إلى درجة المسؤولية حتى يصبح الصانع الحقيقي لمجال تكوينه بواسطة مشروع يصوغه بنفسه وبمساعدة مربية وعائلة مما يوصـله إلى إيجاد توازن بين قدراته وطموحاته وبين الوضـعيات المتاحة له عمليا لمضـاعفة فرص نجاحه وتأهيله بوسائله الذاتية لاستشراف مستقبله الدراسي والمهني متجنبا العثرات بأقل الأضرار".

ويسعى هذا المشروع إلى تحقيق الأهداف التالية:

* تدريب التلميذ على الاختيار وأخذ القرارات التي تتعلق بمستقبله.
* تشجيع التلميذ على اكتساب سلوكات صحيحة في العمل تساعده على مواكبة التطورات الحاصلة في عالم الشغل.
* العمل على تمكين التلميذ من الربط بين محيطه المدرسي والعملي.
* تنمية دافعية التلميذ نحو الدراسة والرفع من طموحاته.
* اعتبار الاختيار المهني كتتويج للاختيارات الدراسـية المتتالية، ولأجل هذا الغرض يدعو إلى الاهتمام بالإعلام المدرسي، معرفة المسارات الدراسية، معرفة الذات، معرفة المحيط....
* تنمية الاستعدادات والمهارات والقدرات.
* الاكتساب والتحكم في المعلومات لخدمة الاهتمامات الشخصية، وكل هذه الأهداف تصب في النهاية في بناء المشروع الشخصي للتلميذ وتحقيقه.

غير أن هذه الأهداف تبقى بعيدة عن التحقيق في ظل الواقع الذي نلمسه في مؤسساتنا التربوية، نظرا لعدة صـعوبات وعراقيل، تجعل من إجراءات عملية التوجيه في الجزائر عاجزة عن مسـايرة متطلبات المنحى التربوي في التوجيه.

فتوجيه التلاميذ حسب ترتيبهم في مجموعات التوجيه وفق رغبتهم الأولى لا يتماشى - على اقل تقدير- مع الأهداف السـابقة خاصـة في ضـوء النقص الملاحظ في خدمات الإعلام و دراسـة ميول و اهتمامات التلاميذ و عدم التمكن من تقنية الإرشاد، و الذي يحرم التلميذ من معرفة ذاته و معرفة محيطه المدرسي و المهني.

قائمة المراجع:

1- الشيخ، سليمان الخضيري(1990). الفروق الفردية في الذكاء. القاهرة، مصر: دار الثقافة للطباعة والنشر.

2- مشري، سلاف (2002). علاقة اختيارات التلاميذ الدراسية بميولهم المهنية في ظل التوجيه المدرسي في الجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة ورقلة: الجزائر.

3- ملحم، سامي محمد (2007). مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي.ط1 . الأردن: دار المسيرة.

4- ملحم، سامي محمد(2015 أ). أساليب الإرشاد والعلاج النفسي. عمان، الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

5- ملحم، سامي محمد(2015 ب). مبادئ التوجيه والإرشاد المهني. ط1. عمان، الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

6- منشور رقم 91/1241/269 يتعلق بتنظيم عمل مستشاري التوجيه الملحقين بالثانويات مؤرخ في 1991/12/24. وزارة التربية الوطنية. مديرية التوجيه والتقويم. المديرية الفرعية للتوجيه.

7- المنشور الوزاري رقم 98/104 المؤرخ بتاريخ 1998/11/21، المتعلق بتجريب مشروع تربية الاختيارات. وزارة التربية الوطنية. مديرية التقويم والتوجيه والاتصال. المديرية الفرعية للتوجيه والاتصال.

8- منشور رقم 02/0.0.6/275 المؤرخ في 2002/12/07. بخصوص دراسة رغبات التلاميذ. وزارة التربية الوطنية. مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

9- منشور رقم 14/0.0.3/338 المؤرخ في 2014/10/12. بخصوص ترتيبات خاصة بمراحل دراسة التوجيه التدريجي للتلاميذ. وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

10-Abarea Debrio,B. (1986). psychopédagogie et dynamique de l'orientation des groupes scolaires. trans. Belbachir.C.Alger: office des publication universitaire, ed N° 1400.

11-Boujut, E. & Bruchon-Schweitzer, M. (2002). Rôle de certains facteurs psychosociaux dans la réussite universitaire d'étudiants de première année. L'orientation scolaire et professionnelle (OSP). 36(2). 1-22 .

12-Dweck, C. S(1975). The Role of Expectations and Attributions in the Alleviation of Learned Helplessness. Journal of Personality and Social Psychology.31(4). 231-257 .

13-Dweck, C. S. W,. Davidson, S. N & Enna, B. (1978). Sex Differences in Learned Helplessness. The Contingencies of Evaluative feed back in the classroom.An Experimental Analysis. Developmental Psychology. 14.